

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 3- سورة الحج | من الآية 8 إلى 1

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - [00:00:01](#)

ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد يقول الله جل وعلا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - [00:00:36](#)

ولا هدى ولا كتاب منير هذا صنف من اصناف الناس المجادلين بغير حق الصنف الاول تقدم في قوله جل وعلا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مرید - [00:01:09](#)

وهذه الاية ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ما الفرق بينهما واضح ذاك قال الله جل وعلا عنه - [00:01:47](#)

ويتبع كل شيطان مرید يعني مقلد يجادل في الله بالباطل وهو مقلد تابع وهذا رأس من رؤوس الكفر يجادل وليس مقلدا وانما هو داعية هذا تابع لغيره يدعو الى من الى متابعة من يقلده في الباطل - [00:02:16](#)

وهذا رأس من رؤوس الكفر والضلال ليس مقلدا وانما هو مقلد متبع وليس بتابع ومن الناس من يجادل في الله يجادل فيما يتصل بالله جل وعلا يجادل في ذات الله - [00:03:19](#)

يجادل في اسماء الله وصفاته يجادل في احكام الله وتشريعيه يجادل في افعال الله ويعرض على الله جل وعلا في افعاله وهذه المجادلة يجادل بغير علم ليس عنده وليس لديه علم - [00:03:56](#)

لا شيء عقلي ولا نظري استدلالي لا استدلال ولا قواعد معتبرة قواعد عقلية يعتمد عليها احيانا وانما يجادل بالباطل فقط عن جهل ما قصده بهذا اصلاح اطلال الناس يقول ما يقول - [00:04:37](#)

من المجادلة وقد يعرف في حقيقة الامر ان مجادلته هذه لا اساس لها من الصحة لكن يقصد من وراء ذلك اطلال الناس يلقي الشبه وهو ان كان عاقل فهو يعرف انها لا تتفق امام الحق - [00:05:21](#)

لكن يقول ربما قبلها رعاع الناس فظلوا بها عن الصراط المستقيم بغير علم ولا هدى قالوا قال بعض المفسرين العلم المراد به العلم الضروري والهدي الاستدلالي قواعد ليس لديه لا قواعد عقلية ولا قواعد نظرية - [00:05:46](#)

ولا يعتمد على وحي من السماء ولا كتاب منير ما المراد بالكتاب المنير القرآن ليس لديه ادلة عقلية ولا ادلة نظرية ولا ادلة سمعية مسموعة من الكتاب والمنير بمعنى النير - [00:06:28](#)

المنير للناس الطريق وهو القرآن العظيم ولا كتاب منير قد قال بعض المفسرين ان قوله جل وعلا ولا كتاب منير داخل ضمن العلم لأن ما اخذ من الكتاب فهو اشرف العلوم - [00:07:00](#)

ولكنه افرد الكتاب المنير للاهتمام به وقد يفرد الشيء مع شموله مع غيره للعناية والاهتمام به قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل جبريلليس من ضمن الملائكة - [00:07:28](#)

بلى ولكنه افرد للاهتمام به ولبيان فضله ولا كتاب منير ثانى عطفة ثانى عطفة العطف الجنب وقال بعضهم العنق وهو الى الجنب

اصدق ويدخل العنق تبعه ان الجنب يشمل من العنق واسفل - 00:08:00

وثاني بمعنى لاوي عنقه لاوي جنبه اهلاوي عطفه وهذا كنایة عن التكبر والتعاظم فلا يقبل الحق يدعو الى الظلال واذا قيل له عن الحق لم يقبله والعياذ بالله عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:08:40

والسد وابن زيد وابن جريج انه المعرض والعطف الجانب وعطف الرجل جانباه جانبه الايمان وجانبه الايسر يقال له عطف والاثنان يقال لهما عطفا الرجل وهذا كنایة عن الكبر والتعاظم على الناس - 00:09:11

وعدم قبوله للحق ما غرظه بهذا ليضل او ليضل قراءتان سبعتان عطفه ليضل عن سبيل الله هو في نفسه او ليضل الياء بمعنى ليضل غيره ليضل ليستمر على ضلاله وكفره - 00:09:44

ولا رغبة له في قبول الحق والتفهم او ليضل غيره يسعى جاهدا في اظلال الاخرين والعياذ بالله فيكون عليه وزره ووزر من ظل به والمراد بسبيل الله الطريق الموصى الى الله جل وعلا - 00:10:25

وهو الاسلام والايمان ليصرف الناس عن كل طريق يوصل الى الله جل وعلا يقول الله جل وعلا له في الدنيا خزي هذا جزاؤه له في الدنيا خزي فضيحة وكراهة من الناس - 00:10:55

وظهر ومقت ويفضحه الله جل وعلا امام الناس فيكون ممقوت مبغض ملعون عند الناس يلقى الله جل وعلا بغضه وكراهيته في قلوب الناس كما ان الله جل وعلا اذا احب عبدا - 00:11:25

القى جبه في قلوب العباد وهذا العذاب المعجل قبل عذاب الاخره ولهذا دعاة الضلال ممقوتون مبغضون حال وجودهم وبعد وجودهم وبعد موتهم اسمهم مكروه عند الناس مبغض وقيل المراد بخزي الدنيا القتل على ايدي المؤمنين - 00:12:08

وقيل الاية نزلت في ابي جهل وقد قتل يوم بدر له في الدنيا خزي ونديقه يوم القيمة في الدار الاخرة عذاب الحريق العذاب المحرق ويقال له توبixa عند تعذيبه ذلك اي هذا العذاب - 00:12:56

بما قدمت يداك هذا العذاب انت المتسبب له انت الجالبه على نفسك زيادة في تعذيبه لومه ومقته وتوبixa بأنه هو الذي جنى على نفسه ذلك فالمرء يكره ما يشق عليه - 00:13:36

ويكون اشد له كراهة اذا كان هو على نفسه والعياذ بالله فيقال له ذلك بما قدمت يداك هذا الذي عملته انت هذا الذي قدمته بين يديك بعملك انت قدمت يداك - 00:14:09

عبر باليدين عما قدمه الانسان من قول او فعل لان الغالب ان اليدين هما اداة العمل والبطش هذا هو الغالب والا فقد يكون من عمل القلب الاعتقاد الباطل وقد يكون من قول اللسان - 00:14:38

لكن لما كان الغالب فيما يقدمه الانسان من شيء يقدمه بيديه قيل له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلم للعبد الله جل وعلا لم يظلمك ولم تظلمك الملائكة الكتبة - 00:15:09

وانما انت الذي ظلمت نفسك فمن عمل سوءا وقد ظلم نفسه عرض نفسه للعذاب وهو لا يضر الله شيئا والله جل وعلا غني عن طاعة المطيع فلا تنفعه كما لا تضره سبحانه معصية العاصي - 00:15:37

ولكن طاعة المطيع لنفسه ومعصية العاصي على نفسه والله جل وعلا ليس بظلم للعبد لا يظلم العباد مثقال ذرة وانما العباد انفسهم يظلمون والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي - 00:16:11

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محrama والله جل وعلا ليس بظلم وظلم هنا صيغة مبالغة والمراد بها النسبة اي ليس بذى ظلم لا قليل ولا كثير جل وعلا - 00:16:40

لا يظلم مثقال ذرة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرا عظيما الاعمال الصالحة يضاعف الله جل وعلا ثوابها والاعمال السيئة يجازي عليها بقدرها او يعفو سبحانه وتعالى - 00:17:05

ففي هذه الاية الكريمة بيان للصنف الثاني من اصناف الناس الاول المقلد داعية مقلد للظلال وهذا داعية مقلد وليس بمقلد لا تابع وانما هو متبع والثالث كما سيأتي المنافق الايات اللاحقة - 00:17:37

والرابع المؤمن الصادق هذا وارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا جميعا من الهداء
المهتدين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:15